

## **حصار السعودية للدريهمي اليمنية أسوأ من حصار لينينغراد**

لا يزال هناك 7000 مدني على الأقل محاصرين في مديرية الدريهمي جنوب الحديدة، من قبل قوات التحالف السعودية، منذ 8 أشهر، وسط الأزمة الإنسانية اليمنية الأوسع نطاقاً.

الظروف في الدريهمي تنذر بكارثة بينما يتحمل المدنيون النقص الحاد للغذاء وانتشار الأمراض والأوبئة.

وفي يونيو/حزيران 2018، فرضت القوات التي تقودها السعودية حصاراً برياً وجواً على منطقة الدريهمي المكتظة بالسكان، والتي تقع على بعد حوالي 20 كم من مدينة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر.

لم تترك القوات السعودية أي ممرات آمنة للسكان المدنيين للفرار من خلالها، ثم بدأت حملة عشوائية من الضربات الصاروخية والمدفعية على المنطقة.

وبدون وجود ممرات آمنة، تركت السلطات المحلية، والمنظمات الإنسانية، وطواقم الإسعاف غير قادرین

على إجلاء الجرحى، فطرق مغادرة الدریهمي محفوفة بالمخاطر جراء وابل لا نهاية له من الهجمات الماروخية والمدفعية لقوات التحالف، مما يجعل من الصعب تهريب الطعام والدواء للمنطقة.

وقال مثل مديرية في المجلس المحلي للحديدة، "ماجد شريم": "لقد حوصلآلاف المدنيين من الأطفال والنساء حتى المسنين من قبل القوات السعودية".

وأضاف: "يموت العشرات كل يوم بسبب الجوع والمرض. لا يمكنهم الفرار بسبب عدم وجود ممرات آمنة".

وعلوة على ذلك قام التحالف الذي تقوده السعودية بحظر خدمات الإنترنت للمنطقة، مما يجعل من المستحيل تقريرا على السكان الاتصال بالعالم الخارجي.

وفي أغسطس/آب 2018، أعلن التحالف عن شن عملية عسكرية للاستيلاء على المدينة، مدعومة بالقوات الجوية، والصواريخ والمدفعية، وهجوم بري، وكذلك القوات الموالية للرئيس اليمني "عبدربه منصور هادي"، لكن على الرغم من كل ما لديها من موارد، لم تتمكن القوات السعودية من التغلب على المقاومة الشرسة التي أظهرها سكان الدریهمي.

وقال "محمد سليمان الحلسي"، وهو مسؤول رفيع المستوى في محافظة الحديدة، إن المدنيين في الدریهمي واجهوا عدوا خارجيا في الحصار، وأخر داخليا؛ وهو الجوع والأمراض التي ابتليت بها المناطق الساحلية الأخرى، مضيفا: "مهما حدث، لن نستسلم لقوات التحالف وسنحتفظ بأرضنا".

وقال الدكتور "يوسف الخضري"، الناطق باسم وزارة الصحة والسكان في اليمن، لـ News MintPress، إن حصار الدریهمي؛ أدى بالفعل لحدوث كارثة إنسانية.

فهناك بالفعل كارثة إنسانية في مدينة الدریهمي، حيث تنتشر على نطاق واسع الملاريا والكوليرا وحمى الضنك، ناهيك عن سوء تغذية الأطفال والأمراض النفسية عند الأطفال والنساء، لا يمكننا مساعدة هؤلاء المدنيين الأبراء.

إن مقارنة الحصار الذي فرضته السعودية على الدریهمي بحصار لينينغراد من قبل القوات الألمانية والفنلندية في عام 1944، وهو أحد الحصارات العسكرية الأكثر وحشية وسمعة سيئة، ليس من قبيل المبالغة.

واقعياً، من نواح كثيرة، فالحصار المفروض من قبل التحالف الذي تقوده السعودية بدعم من الولايات المتحدة، هوأسوء بكثير وسيشكل ساقطة خطيرة.

فقبل فرض الحصار، دمر التحالف المزارع، والمتجز، والمساجد، والمراكم الصحية، والمبانى الحكومية، وعشرات المنازل المدنية حول المدينة، ونصب بالفعل مخزون المدينة من الطعام والأدوية، وكان مئات من سكان المدينة يعانون من أمراض، أو مصابين نتيجة القصف العنيف من قبل القوات السعودية.

وجرى استخدام سياسة فرض الحصار الخانق على المدنيين دون توفير ممرات إنسانية للنساء والأطفال والجرحى للوصول إلى بر الأمان، في جميع أنحاء اليمن، من قبل التحالف خلال حربه التي استمرت 4 سنوات على جارة المملكة الجنوبية.

وكان الحصار، الذي يقييد حرمة دخول وخروج الأشخاص والبضائع للمنطقة، سلاحا شائعا يستخدم في العصور الوسطى لإجبار المقاومة على الاستسلام، والآن تستخدم السعودية هذا التكتيك لإحداث تأثير مدمر في اليمن، حيث اتخذت خطوة إضافية من خلال تدمير جميع العناصر الأساسية لبقاء الإنسان على قيد الحياة بما في ذلك المستشفيات والمزارع.

وفي الواقع، وكما أشار برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، تستهدف السعودية بشكل ممنهج مصادر الغذاء، ومراقب تخزين الأغذية في اليمن في حملتها التي تشنها على اليمن.

قافلة يا نesse  
واشتكت وزارة الصحة اليمنية أن المجتمع الدولي يتجاهل محنة المدنيين في الدريهمي، قائلة إن عشرات النداءات صدرت لمنظمة الإغاثة الدولية دون استجابة، وأبلغت الوزارة "MintPress" أن تدخل منظمات الإغاثة أصبح أمرا ضروريا بشكل عاجل لإنقاذ سكان الدريهمي والمدن الساحلية الأخرى بما في ذلك الحديدة.

وعلى الرغم من تحملهم بأنفسهم لتبعات الحرب السعودية المدمرة، بدأ آلاف السكان المدنيين اليمنيين في جمع التبرعات وإعداد قافلة غذائية كبيرة لتسليمها إلى سكان الدريهمي.

ويأمل السكان أن يتم تسليم القافلة الغذائية بواسطة الصليب الأحمر أو الأمم المتحدة للمدنيين المحاصرين في المنطقة.

وطلبت السلطات المحلية من الجنرال الدنماركي "مايكل لوليسخارد" رئيس بعثة الأمم المتحدة لمراقبة اتفاق الهدنة في اليمن، أن يرافق القافلة الغذائية لتجنب استهدافها من قبل قوات التحالف التي تقودها السعودية.

ولم يتم الإعلان عن تاريخ مغادرة القافلة، ويتوقع على نطاق واسع أن تمنعها القوات السعودية من الوصول إلى المدينة، لكن هذا لم يكن كافياً، لثنى المئات من الناس عن جمع الأطعمة المعلبة، والبطانيات المستعملة والأدوية، حتى الماشية لسكان الدریهمي المحاصرين.

ويعد الحصار المفروض على مدينة الدریهمي مثالاً صارخاً لنوعية الحصار الذي عانت منه عشرات المدن اليمنية في المناطق الساحلية والحدودية الغربية بالبلاد، حيث يكافح المدنيون من أجل البقاء دون طعام أو ماء جار أو وقود، ومتلئون بالأمراض.

وخلال 4 سنوات من الحرب في اليمن، شهد العالم الآثار الناجمة عن الحصار، ونشرت الصحف في جميع أنحاء العالم صوراً لأطفال مصابين بالهزال ويتصورون جوعاً من المناطق المحاصرة، والآلاف من الرجال والنساء في حالة يائسة، غالباً يشبه كل منهم الآخر، وتبدو صدورهم غائرة، وتندفع العظام من جلدتهم الذي تملأه التجاعيد من سيقاً نهم وأذرعهم.

كما أصبح الحصار المفروض على اليمن، بدعم من الولايات المتحدة والقوى العسكرية الغربية الأخرى، بيئه خصبة للأمراض المعدية والأمراض المزمنة، في الوقت الذي تستنفذ فيه أيضاً إمدادات الغذاء والأدوية المنقذة للحياة.

ويأتي الحصار المستمر في خضم أزمة إنسانية متفاقمة خلقت الأمم المتحدة إلى أن حوالي 80% من السكان (24 مليوناً) يحتاجون إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، بما في ذلك 14.3 مليون شخص في حاجة ماسة لتلك المساعدات.

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة، فإن نسبة من هم في حاجة ماسة ارتفع بشكل مذهل إلى 27% في 2018.

وتقدم قسم الإبادة الجماعية في الحرب العالمية الثانية تصوراً شاملًا للإبادة الجماعية التي شنتها الحملة العسكرية للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، حيث تقوم الجيوش المدعومة من الولايات المتحدة بهجوم متزامن على جميع جوانب الحياة.

